

## (٩٧) سورة القدر

### في رهاب الصورة الكريمة

سورة مكية آياتها خمس نزلت بعد سورة عبس تحدثت عن بدء نزول القرآن الكريم وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية والنعمة الربانية التي أنعمها المولى عز وجل على عباده المؤمنين تكريماً لنزول القرآن الكريم كما تحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر فهي ليلة عظيمة القدر وهي عند الله عز وجل خير من ألف شهر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾

### معاني المفردات:

ليلة القدر: ليلة الشرف العظيمة ما أدراك: ما أعلمك

سلام هي: سلامة من كل خوف

### التفسير:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أى نحن أنزلنا هذا القرآن المعجز في ليلة القدر والشرف قال المفسرون: سميت ليلة القدر لعظمتها وقدرها وشرفها والمراد بانزال القرآن إنزاله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ثم نزل به جبريل إلى الأرض في مدة ثلاث وعشرين سنة كما قال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ هذا تعظيم وتفخيم لأمرها أى وما أعلمك يا محمد ما

(١) مختصر ابن كثير ٦٥٩/٣.

ليلة القدر والشرف؟ قال الخازن: وهذا على سبيل التعظيم لها والتشويق لخيرها كأنه قال أى شىء يبلغ علمك بقدرها ومبلغ فضلها<sup>(١)</sup> ثم ذكر فضلها من ثلاثة أوجه فقال تعالى ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ﴾ أى ليلة القدر فى الشرف والفضل خير من ألف شهر لما اختصت به من شرف إنزال القرآن الكريم فيها قال المفسرون: العمل الصالح فى ليلة القدر خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقد روى أن رجلا لبس السلاح وجاهد فى سبيل الله ألف شهر فعجب رسول الله والمسلمون من ذلك ومضى رسول الله ﷺ لأمته فقال يا رب جعلت أمتى أقصر الأمم أعمارا، وأقلها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير لك ولأمتك من ألف شهر جاهد فيها ذلك الرجل<sup>(٢)</sup> قال مجاهد: عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر<sup>(٣)</sup> هذا هو الوجه الأول من فضلها ثم قال تعالى ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ﴾ أى تنزل الملائكة وجبريل إلى الأرض فى تلك الليلة بأمر ربه من أجل كل أمر قدره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة القابلة وهذا هو الوجه الثانى من فضلها والوجه الثالث قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ أى هى سلام من أول يومها إلى طلوع الفجر تسلم فيها الملائكة على المؤمنين ولا يقدر فيها إلا الخير والسلامة لبنى الإنسان<sup>(٤)</sup>.

### الإعراب:

<p>إن واسمها وجملة أنزلناه المكونة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر المبتدأ فى ليلة جار ومجرور متعلقان بأنزلناه والقدر مضاف إليه.</p>	<p>إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ</p>
<p>الواو حرف عطف، ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ وجملة أدراك فعل ماضٍ والفاعل مستتر والكاف فى محل نصب مفعول به والجملة فى محل رفع خبر ما، ما ليلة القدر ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، ليلة خبر مرفوع القدر مضاف إليه مجرور والجملة المعلقة بالاستفهام سدت سد مفعول أدراك الثانى.</p>	<p>وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ</p>

(١) تفسير الخازن ٢٧٥/٤.

(٢) روى هذا ابن عباس ومجاهد.

(٣) مختصر تفسير ابن كثير ٦٥٩/٣.

(٤) صفوة التفاسير للأستاذ محمد على الصابونى ص ١٧٥٠.

<p>ليلة مبتدأ، القدر مضاف إليه، خير خبر مرفوع، من ألف جار ومجرور متعلقان بخبر والجملة مستأنفه كأنها جواب لسؤال نشأ عن تفخيم ليلة القدر تقديره وما فضائلها، شهر تمييز مجرور.</p>	<p>لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَمْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ</p>
<p>تنزل فعل مضارع مرفوع أصله تنزل، الملائكة فاعل مرفوع، والروح عطف على الملائكة فيها جار ومجرور ولك أن تعلقه بمحذوف حال من الملائكة بإذن جار ومجرور متعلقان بتنزل ربهما مضاف إليه مجرور من كل أمر أى من كل أمر قضاء الله لتلك السنة متعلق بتنزل.</p>	<p>تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ</p>
<p>سلام خبر مقدم مرفوع، هى ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ مؤخر حتى حرف يدل على الغاية وجر مطلع مجرور بحتى الفجر مضاف إليه مجرور والجار والمجرور متعلقان بسلام.</p>	<p>سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ</p>

### من ألوان البلاغة

لقد اشتملت السورة الكريمة على بعض الصور البلاغية نذكر منها:

• الإطناب بذكر ليلة القدر ثلاث مرات زيادة فى الاعتناء بشأنها وتفخيما  
لأمرها.

• الاستفهام فى قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ والغرض هو التفخيم  
والتعظيم.

ذكر الخاص بعد العام فى قوله تعالى ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ فذكر سبحانه  
وتعالى جبريل بعد الملائكة ليبين جلال قدره عند الله عز وجل.

• السجع الجميل غير المتكلف فى السورة كلها.

